مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 5: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(5): 2019.

تقنيات الزجاج وتأثيراتها الجمالية على المنجز الخزفي المعاصر

ابابيل محمد عبيس حسنين عبد الامير الخزعلي
كلية الفنون الجميلة/ جامعة بابل
Fine.hassanein.abd@uobabylon.edu.iq Ababeelmohammed@gmal.com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 17 /7/ 2019
تاريخ قبول النشر: 21/ 8/ 2019
تاريخ النشر: 15 /12/ 2019

الخلاصة

تناول البحث الحالي موضوعة تقنيات الزجاج وتأثيراتها الجمالية على المنجز الخزفي المعاصر والسمات الجمالية لخزف التأثيرات الخاصة وجماليات التقنيات الجديدة المستحدثة في فن الخزف .

اذ احتوى البحث على اربعة فصول، اهتم الفصل الاول منه بالاطار المنهجي الذي يعرض مشكلة البحث والمحددة بالتساؤل الاتي :ما الذي يؤديه العلم في التقنيات الزجاجية واظهاراتها الجمالية على المنجز الخزفي؟

وتناول الفصل الاول اهمية البحث والحاجة اليه، فيما هدفت الدراسة الى تعرف تقنيات الزجاج وتاثيراتها الجمالية على المنجز الخزفي المعاصر واقتصرت حدود البحث على دراسة الاعمال الاوربية والامريكية المعاصرة المحصورة مابين (2000– 2018)م، ومن ثم تحديد اهم المصطلحات الواردة في البحث وتعريفها.

اما الفصل الثاني فقد احتوى على مبحثيين تناول المبحث الاول العلاقة بين التقنية ومفهوم الجمال في الفن، وتناول المبحث الثاني فن الخزف المعاصر وصولا الى الدراسات السابقة، ومن ثم اسفر الاطار النظري عن مجموعة من المؤشرات التي اعتمدتها الباحثة كمعيار واساس في عملية الوصف وتحليل نماذج العينة المختارة.

وخصص الفصل الثالث لإجراءات البحث، متضمنا مجتمع البحث الذي ضم (30) عملا خزفيا لخزافيين اوربيين وامريكان وتمثلت عينة البحث(بخمسة اعمال خزفية) تم انتقاء هذه النماذج بطريقة قصدية واعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (التحليلي) في تحليل نماذج العينة .

اما الفصل الرابع فقد اشتمل على النتائج ومن اهمها:

1–حققت الاعمال الخزفية المعاصرة الاكتفاء الابداعي بأعتمادها على التقنية بعيدا عن التعقيد بنظام الشكل وهذا واضح بجميع نماذج العينة.

وفي ضوء النتائج ومناقشتها تم الخروج بالاستنتاجات ومن اهمها:

1–تظهر جمالية الاعمال الخزفية من خلال ربط التقنيات القديمة بالتقنيات الجديدة

لينتهي البحث بتقديم التوصيات والمقترحات التي تخص موضوع الدراسة، واخيرا ختمت الدراسة الحالية بالمصادر والملاحق وملخص البحث باللغة الانكليزية

الكلمات الدالة: تقنيات الزجاج، التأثيرات الجمالية، زجاج التأثيرات الخاصة

Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH) by University of Babylon is licensed under a
Creative Commons Attribution 4.0 International License

مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 5: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(5): 2019.

Glass Techniques and Their Aesthetic Effects on Contemporary Ceramics

Ababeel Mohammed Obayes Hassanein AbdAlameer
Department of Formative Arts/ College of Arts/ Babylon University/ Babylon/ Iraq

Abstract

The current research dealt with glass techniques and their aesthetic effects on contemporary ceramics and the aesthetic features of special effects ceramics and the aesthetics of new techniques developed in ceramic art.

As the research contained four chapters, the first chapter dealt with the methodological framework that presents the problem of research and is determined by the following question: What does science do in glass techniques and its aesthetic appearance on ceramics?

The first chapter dealt with the importance of research and the need for it. The study aimed at identifying the techniques of glass and their aesthetic effects on contemporary ceramic works. The limits of research were confined to the study of contemporary European and American works between 2000 and 2018.

The second chapter consisted of two subjects. The first topic dealt with the relationship between technology and the concept of beauty in art. The second topic dealt with the art of contemporary ceramics up to the previous studies. The theoretical framework resulted in a set of indicators adopted by the researcher as a criterion in the description process, .

The third chapter was devoted to the research procedures, including the research community which included 30 ceramic works for European and American cachots. The research sample consisted of (5) ceramic works. These models were selected in an intentional manner and the researcher adopted the descriptive approach in analyzing the sample models.

The fourth chapter included the results and the most important:

1 - Contemporary ceramic works achieved creative sufficiency by relying on technology away from complexity in the form system and this is evident in all sample models.

In light of the results and their discussion, the conclusions were reached, the most important of which are:

1 - show the aesthetic of ceramic works by linking old technologies with new technologies

`The research ends with the presentation of the recommendations and proposals related to the subject of the study, and finally concluded the current study with sources and supplements and the summary of the research in English.

Key word: Glass techniques, aesthetic effects, glass of special techniques

1-المقدمة

ان البحث في المتغيرات التقنية يعد فاعلا في اكتشاف انواع من التقنيات الخزفية التي يمكن عدها تقنيات مغايرة لما هو مألوف في عمليات الطلاء التقليدي للزجاج ونوعية خلطاته المحضرة، لذلك يمكن عد تلك التقنيات غير المألوفة خزفاً ذا تأثير جمالي خاص، وبهذا نشأ البحث في خزف التأثيرات الخاصة كونه يحدث فعلا جماليا لا مألوفا على عين المتلقي للمنجز الخزفي، كما ان تقنيات تنفيذه تختلف كثيرا عن ما هو سائد من تقنيات تزجيجيه تقليدية

كما وان العلم كان ومازال المحرك الاول لبنية التقنية التي تشكل اللبنة الاولى في التمثيل المادي للعمل الفني، بلوان العلم بمعطياته قد غزى الفكر الابداعي لدى الفنان ليؤسس منجزه الجمالي على اساس التقانة حصرا

مستبعدا في كثير من الاحيان نظام الشكل في كون حينه اللعلم ومخرجاته التقنية الفعل الرئيس في الادهاش الجمالي ليأتي لا حقا دور الشكل والمضمون.

2- الفصل الاول (الاطار المنهجي للبحث)

2-1 مشكلة البحث: يعد الفن مظهرا من مظاهر الحضارة الا انها لدافع والمحرك الوحيد لإبداعات الانسان في أي وقت واي مكان، فمنذ نشأة الحضارة ارتبطت هذه الحضارات بالفنون وكانت (الفنون) هي الناقل والمفسر لمبررات وجود وانجازات هذه الحضارات.

واذا كان العلم وما يصل اليه في كل زمان ومكان يؤشر الضرورات المادية والمعيشية للشعوب والامم ويؤشر كيفية معالجة هذه الامة او تلك لحاجته االتي توفر لها بقاء واستمرار اعلى وجه الارض، فأن الفن ومتغيراته وتحولاته لا يمكن الا ان تؤشر الضرورات الجمالية التي تعكس حركة وتحولات الذائقة الجمالية لدى الشعوب، والفن هو من اهم وسائل التعبير عن تراكم التجربة الانسانية لكونه ظاهرة تأريخية خاضعة لقوانين التطور والجدل والارتقاء.....

هذا هو فن التشكيل على نحو عام، والخزف على نحو خاص تتأكد فيه عملية التحول والتغير الجمالي، بتمظهره تكوينا ثلاثيا لابعاد، يتجسد فيه الشكل او مجموعة الاشكال بحسب زاوية النظر، فضلا عن تجسيد الابعاد اللونية والتقنية.

أنها جدلية عناصره (الجمالية والتقنية)، أو الرؤى والأداء (بحسب تعبير جونديوي)، فالخزف عندما تخطى الصنعة الوظيفية تحول الى تلك الجدلية الجمالية التي احالته الى فن متحول حتما، يتعامل مع المتغير في الكشف التقني مما تقدمه العلوم بفروعها عن نتائج تستهدف تأويلات جمالية بحته

لذلك يمكن القول بأن الدافع وراء الأنتاج الخزفي هي الحاجة الملحة التي فرضتها تحولات الحياة الاجتماعية على اختلاف جوانبها، وبالتالي كان هناك تميزا في النتائج الخزفية من حيث الجودة، ويأتي ذلك من اختلاف مستوى الاداء الفني والمهاري لدى المنتجين والذي يرتبط ارتباطا وثيقا بالتراكم التجريبي والتقني لديهم، اذ اصبح الخزف غنيا بمختلف التقنيات الفنية المكتشفة والمكتسبة والذي ادى بدوره الى رفع مستوى النتاج الخزفي تقنيا وجماليا.

ويعد زجاج التأثيرات الخاصة من اهم انواع التقنيات الخزفية لما يتركه من تأثير خاص على سطح المنجز الخزفي، ويعطي الشكل خصوصية تقنية جديدة تنقله الى الجدلية الجمالية، فضلا عن منجزاته التركيبية الخاصة في خلطة الزجاج، وهذا ما يدفع الى تحول كيميائي في بنية التزجيج.

وهنا تروم الباحثة بدراسة ما يتركه التأثير التقني من تحول جمالي في بنية المنجز الخزفي، حيث ان التقنيات الخاصة تم الاشتغال عليها من قبل الخزاف المعاصر الا ان ما تتركه من تأثير جمالي على نظام الخزف امر يحتاج الى تحليل جمالي، وهنا نتساء لما الذي يؤديه العلم في الخصوصية التقنية واظهاراتها الجمالية على المنجز الخزفي؟

2-2 اهمية البحث والحاجة اليه: تكمن اهمية البحث الحالي بالاتي:

1- أظهار جمالية التقنية الخزفية من قبل الخزاف المعاصر.

2- استعراض التقنيات الخاصة بالاعمال الخزفية المعاصرة.

2-3هدف البحث: تهدف الدراسة الحالية الى تعرف الخصوصية التقنية لفن الخزف المعاصر وابعادها الجمالية.

2-4 حدود البحث: يتحدد البحث الحالي بما يأتي:

1- الحدود الزمانية: الاعمال الخزفية المعاصرة في الفترة (2000- 2018)

2- الحدود المكانية: الاعمال الخزفية المنتجة في امريكا واوربا.

3- الحدود الموضوعية: دراسة الاعمال الخزفية المعاصرة ذات التقنيات التزجيجية المختلفة وتشمل (التقنيات التزجيجية الخاصة).

2-5 تحديد المصطلحات

لغتة: أتقن الشيء: احكمه.[1ص 954]

(Technique التقنية): هي معالجة التفاصيل الفنية من قبل الكاتب أو الفنان – البراعة الفنية – الطرائق التقنية – طريقة لإنجاز غرض منشود والتقنيات (بالجمع) اسم للطرق العملية المحددة التي يزاولها الأفراد للحصول على نتائج معينة [2،]

اصطلاحا: هي جميع القدرات والعمليات المكتسبة الداخلة في الفن، والتقنية في صنع شيء معين تتضمن ما في المنتج من المهارات والنواحي الجمالية والنفعية وتشمل ايضا القدرة على الاختراع ان وجدت في اعمال الفكر.[3، ص62]

إجرائيا: هي مجموعة الخطوات المرتبطة بمهارة وخبرة الخزاف من خلال المعرفة بالمواد والخامات وطريقة الاستخدام واليات التزجيج بغية الخروج بالشكل النهائي للمنجز الخزفي.

3- الفصل الثاني (الاطار النظري)

3-1 المبحث الاول (العلاقة بين التقنية ومفهوم الجمال في الفن).

يشكل العلم ومعطياته في المعرفة الانسانية ضاغطا كبيرا على القدرة الابتكارية وملكة الابداع في حقل الانجاز البشري بصورة عامة والانجاز الفني على وجه الخصوص، والمتتبع لحركة التأريخ الفني عبر العصور يتلمس بوضوح دور المعرفة العلمية في تكوين بنية الحضارة البشرية ابتداء من صناعة الادوات واكتشاف النار مرورا بصناعة الفخار والمعادن وانتهاء بالتكنلوجية الرقمية المعاصرة.

فالفن ظاهرة انسانية تحتاج الى ثقافة وارادة (وعي) وهذه جميعا تتوفر في الإنسان، فالإنسان يعمل من اجل كشف الجمال المجرد، فالجمال في ذاته ليس وجوداً ولابد لقوة حاسة من ان تستشعره.[4، ص69- 70]، يقول(هنريديلاكروا) " كللذة جمالية كاملة هي مركب من لذة حسية ولذة صورية ولذة انفعالية حقا ".[5، ص479] فالفن ونتداخل مع العلوم بشكل كبير كونها تمثل مزيج من الفن والتقنيات العملية الذي يؤدي الى انتاج اعمال فنية جميلة ومميزة من خلال التقنية التي تعبر عن افكار الفنان[6، ص87]. فالتقنية بشكل عام تؤدي دورا اساسيا في حياة الافراد والمجتمعات وتسهم في رسم تصورات الانسان عن الكون والعالم الذي يعيش فيه وهي تصب في نفس الانسان ووعيه وتجربته، فالتقنية هي اداء لفكر الانسان في النمو والتطور [7، ص3-4] ويمكن القول بان التقنية والقدرات والعمليات المكتسبة الداخلة في ادائها الفني تتضمن الدور الخلاق والاختراع للتصميم او الانشاء والبراعة الفنية الاساسية لكل وسيط والقدرة على استخدامها بالطرائق التي ترغبها اذواق الناس.[3،ص63].

تطور الفن عبر الزمن بحسب تطبيق اراء الفلاسفة واختلاف مفاهيمهم وتعاريفهم للجمال في الفن [8،ص41]. (فهيراقليطس) رأى ان الجمال نسبي وهو يرى ان التناسق هو وحدة الاضداد وتداخله فالألوان المتضادة تتداخل فيما بينها مكونة شكل متناسق جمالي حسب راي (هيراقليطس) كما في الاشكال(1و2) ان التناسق المبطن اجمل من التناسق الظاهر [9،ص50]. اما فيثاغورس رأى ان الفن ينتج بحسب ارقام ومقاييس محددة وتؤلف الاشياء سيمفونية موسيقية وان علينا ان نتآلف مع الايقاع الذي هو قانون الكون، وان الانسجام هو في وحدة التنوع. فهو يرى ان العدد جوهر الاشياء وان معرفة الاعداد في تركيبها وتناسقها تقود الى معرفة العالم في ماهيته وقوانينه. فنظرية العدد هي الاساس للعلاقات الجمالية[9 ص49−50]، والفن لديه يصدر من الانسان كفعل وينعكس فيه وهو نتاج ايجابي عقلي هدفه تربوي [10،ص10]. كما في الشكل (3).

الشكل (1).

الشكل (2).

الشكل (3).

اما (السفسطائيون) يرون ان الجمال مقتصرا على الحواس التي يقترن عملهما بالعقل. فالعمل الفني لديهم ينطلق من الحواس الى العقل لكنه موجه الى القلب.[11، ص249] اما (سقراط) رأى ان الفن تقليد للطبيعة والشيء الجميل هو المفيد، فهو يؤكد على الفرضيات اذ قال سقراط :كنت اتذرع بالفرضيات في محاولة اكتشاف حقيقة الاشياء ..... فابتدأت على هذا الوجه في كل مسألة كنت اضع الفرضية التي كنت احسب انها الاصح، ثم كل ما كان يبدو متفقا معها، بالنسبة الى الاسباب او الى اي شيء اخر"، وبهذا اعتمد سقراط على العقل الانساني الواعي في اكتشاف فرضياته وبهذا فهو يتفق مع (هيدجر) الذي اعتمد على عبقرية المجتمع والتي عدت التقنية جزءا منها فهي الانتاج الفني والعقلي واليدوي لمجموعة الوسائل التي تستخدم لأغراض عملية تطبيقية ومن اجل تلبية تلك الحاجات التي تظهر في اطار ظروفه الاجتماعية ومرحلته التاريخية الخاصة ويمكن عد التقنية بانها الوسائل التي يستعين بها الانسان لتكملة ما ينقصه من القوى والقدرات.[8، ص100].

اما (افلاطون) رأى ان الجمال نسبي وهو يتدرج من الجمال الحسي الى الجمال العقلي او الروحي الذي يبلغ ذروته في الانسان عن طريق الاقتراب من الجمال المطلق فهو محاكاة للصورة الذهنية التي تعبر عن الحقائق الازلية والتي تحاكي الاصل المثالي لها. وانه يجد الفن محاكاة المحاكاة.[9، ص50] بينما رأى ارسطو ان للفن عدد من القواعد التي يقوم عليها العمل الفني حتى ينتج في النهاية شكلا جماليا من عمل الانسان وليس وحيا من الالهة فهو رأى "ان الفن موهبة على العطاء يوجهها المنطق الصحيح".[12، ص70] اما الفنان بحسب قول ارسطو يستمد عناصر فنه من الواقع ولكنه يحددها ويعدلها لكي تسمو عن الواقع، فالفنان هو الذي يتسامى بالصور الواقعية عن طريق خلقه الفني في حقق غاياته[13، ص17].

فكان طرأى ان الفن اداة مساعدة للكشف عن الحقيقة الروحية المطلقة وان الجمال هو اتفاق المخيلة مع الذهن واقترانه بالخيال و الجمال يكمن في الصورة لا في التصور فالجمال هو نمط الغائية الداخلية للموضوع على ان تدرك بعيدا عن اي غائية، فعرف كانط الفن بانه ناتج الحرية عبر فعل الارادة التي تضع العقل اساسا لأفعالها. [15، ص113] كما في الشكل (4) للخزافة جوان بوسوتينا (Joan Boosotina).

الفن عند هيغل هو الاداة الفعالة لتحقيق التوافق بين الحس والعقل وبين الرغبة والواجب و تتحدد وظيفته في التأليف بين الحرية والضرورة، اي بين الباطن والظاهر او بين الشكل والمضمون والشكل يبرز ويكمل تعبيره من خلال التقنية. [15، ص155–156]. اما شوبنهاور فأعطى اهمية كبيرة للفن فهو رأى ان الجمال الفني اسمى من الجمال الطبيعي لان الارادة قد تدخلت فيه فجمال الموجودات البشرية اسمى ضروب الجمال، عبد حيدر، وبهذا اعطى اهمية كبيرة للفنان بصفته هو القائد في عملية الانتاج الفني ولهذا على الفنان ان يتحكم جيدا بأدواته وخاماته فالتقنية التشكيلية لها ادواتها الخاصة النظرية والاجرائية العملية والحسية والفنان يعنى بحدود ما توفره ادراكاته المعرفية او الشعورية او الحسية، والتقنية هي عامل مساعد لبلوغ القيمة الابداعية مراحل نضجها.[10، ص81]، وسارتر يرى ان ما يحدث هو ان الوعي الخيالي يقوم بتركيب الموضوع الجمالي وفهمه حين يرتفع به الى اللاواقعي فمهمة الفن هي نفي الواقع وجعله متعاليا و العمل الفني لدى سارتر يتكون من عنصرين الاول هو (شيء) اي حقيقة عينية حاضرة امامنا وهي المادة او الخامة(التقنية) التي تستخدم في تنفيذ العمل الفني، والعنصر الثاني هو المعنى، وهو عنصر مفارق متعال يفلت من ايدينا بالضرورة ويعز على كل ادراك حسي، فسارتر رأى ان المحتوى هو الاساس، ويسبق دائما الشكل الذي يتكون من الصياغة والاسلوب او الخامات والالوان ..... وغيرها والمضمون هو الذي يحدد الشكل[16، 2009]. فعلى الفنان ان يخطط مسبقا لعمله الفني وان يتبع فرضا عمليا ومنهجا وان يستخدم المنهج الافضل لإيصاله الى افضل النتائج واقربها تعبيرا لفكرته لإحداث تأثيرا في المتلقي[14، ص113]. فمنظومة التعبير الفني تعتمد على عناصر العمل الفني (وحدة الشكل، وحدة العمل، وحدة الخامة) والعنصر الوسيط الوحدات المادية والمعنوية وقواعدها، وعنصر القيم (الاتزان، الايقاع، الانسجام) اي يعتمد اظهار جمال العمل الفني على التقنية وكيفية تمكن الفنان من التلاعب بها.[3، ص74] والتقنية والتقدم هي مفاهيم متجاورة في نظر برغسون(Henri Louis Bergson) ومتصلة بالذكاء الانساني، حيث يرى برغسونان الذكاء يصنع اول ما يصنع اشياء صنعية ولاسيما ادوات لصنع ادوات وانتم اس الذكاء بالمادة الخام تماس يتصف بانه متقطع وان تعتمد على التأمل واحساس الانسان بالتقنية لا عتمادها[9،ص166].

في العمل الفني لابد من توافر ثلاث عناصر مهمة هي المادة والصورة (موضوع الحدس الجمالي) والتعبير، فالعمل الفني بوصفه موضوعا حسيا يتصف بالتماسك والانسجام وكذلك وحدة باطنه او مدلول باطني، فالوحدة المادية هي بنيته المكانية، اما الوحدة الباطنية فهي بنيته الديمومية الحيوية بوصفه عملا انسانيا حر[17، ص158] كما في الشكل (5) للخزافة انثرونك كيم (Anthrongkim).

الشكل (4).

الشكل (5).

ولكن كروتشة رأى ان قيمة الفن تكمن في قدرته على تحقيق الصور الحدسية الذهنية بحكم الخيال، فالفن يحكمه الخيال وثروته الصور الذهنية والحدسية والفنان لديه هو الذي يحقق التكافؤ بين ما ينتجه وما يحدسه لان الفن حب وتعبير[10، ص100– 101]

اما جون ديوي فربط الفن بالحياة، وربط الفن بالتجربة او الخبرات، ففي رأيه ليس هناك فاصل بين الخبرة الجمالية وخبراتنا اليومية، وان لكل فرد لدى جون ديوي تجربته الجمالية ذات اللون الخاص يشترط ان تجيء متناسقة ومتسقة ومشبعة وباعثة على الرضا نتيجة لما يصاحبها من تفاعل حيوي[13، ص191]، اما جورج سانتيانا رأى ان الجمال لا يوجد مستقلا عن احساس الانسان فيؤكد على العنصر الحسي العقلي فهو رأى ان المادة عنصر من عناصر الجمال وبدون العنصر المادي لا يمكن التعبير عن الفكرة او الاحساس[10، ص119]. واكد كذلك سانتيانا على ان الشكل هو الحصيلة التي يسفر عنها اتحاد العناصر مجتمعة ولا يصفه بمعزل عن المادة والتعبير الذي عدهما المقومات الاساسية بقيمة الشكل الجمالية، والفنان هو من يعرف كيف يؤلف العناصر مع بعض[18، ص131]. كما في الشكل (6) للخزافة روزايكين(Rose Eken) وشكل(7) للخزافة فكتوريا كريستين(Victoria Cristen).

الشكل (6).

الشكل (7).

ترى (سوزان لانجر) ان الفن يشكل ويصور حقائق عالمنا الباطن وما فيه من وجدان وانفعالات ومشاعر يقدمها في رموز ويلعب الخيال الفني الدور الرئيس في ابداعها، فتقول ان الفن يقوم بدور عظيم في الكشف عن اساليب الوجدان التي تختلف باختلاف الحضارات وتتغير بتغير الاجيال و كما انه يؤثر في طرق واسلوب الادراك الفني حين يقوم بتجسيد الوجدان وتصويره في اشكال وصور قابلة للإدراك اي انه يحول ما هو وجدان ذاتي في طبيعة الانسان الى موضوع[19، ص47]، فهي تؤمن بالقدرات الرمزية للإنسان فهي تجعل الرمز ملكة مميزة للإنسان وتقف وراء ميله نحو التعبير عن حسه الجمالي بواسطة اللغة الفنية والابداع الجمالي وخوض التجربة

الانشائية والافتراضية [20، ص325-326]. كما في الشكل (8و9) للخزافين السادير نيل وسالي (alsadairneil and sally).

الشكل (8).

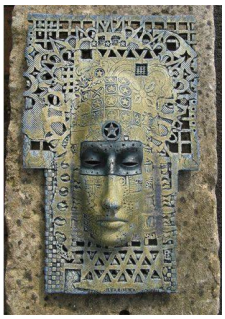

الشكل(9).

3- 2المبحث الثاني/فن الخزف المعاصر

ان عملية طلاء الفخار بأكاسيد التلوين وفق معايير التزجيج و تحويله الى سطح خزفي ملون، يعد نقطة من نقاط الاشتغال الجمالي في فن الخزف، لهذا كثيرا ما انصب التجريب في خلطات الزجاج لإيجاد تحولات تقنية هي في الحقيقة تحولات جمالية كونها تغير من سمات الطلاء الزجاجي ونوعية السطح الخزفي.

ومن هنا كان البحث في تلك المتغيرات التقنية فاعلا في اكتشاف انواع من التقنيات الخزفية التي يمكن عدها تقنيات مغايرة لما هو مألوف في عمليات الطلاء التقليدي للزجاج ونوعية خلطاته المحضرة، لذلك يمكن عد تلك التقنيات الغير مألوفة خزفاً ذا تأثير جمالي خاص، وبهذا نشأ البحث في خزف التأثيرات الخاصة كونه يحدث فعلا جماليا لا مألوفا على عين المتلقي للمنجز الخزفي، وان تقنيات تنفيذه تختلف كثيرا عن ما هو سائد من تقنيات تزجيجيه تقليدية .

وتميز الخزف المعاصر ايضا بابتعاده عن الشكل التقليدي للبناء واستحداثه تقنيات جديدة مختلفة اثرت بالمنجز الخزفي المعاصر فقد كان للتقنيات دور فكري ورمزي وتعبيري في اظهار الناحية الجمالية والتعبيرية للمادة حيث ابتدع الخزاف طرق جديدة في الشكل واللون والملمس والتقنية حيث استخدم معالجات لونية وتقنية وملمسيه وفنية بما يلائم وروح العصر، فقد جرد الخزاف الخزف من الناحية الوظيفية وراح يعد افكارا جديدة للتعبير عن القيم الجمالية عن طريق الخصوصية التقنية لكل عمل والخامات المستخدمة .[21، ص50 -51] فالشكل هو ما يجعل العمل الفني جميل او ليس المضمون، فالجمال بحسب افلاطون مستقل عن الحقيقة والنفع، فالشكل هو تجميع المادة بطريقة معينة وترتيب معين، وهو حالة من حالات استقرار المادة وهذا ما يراه فيشر[22، ص164]. فلا تتم عملية التنظيم التشكيلي الا باستخدام التقنية، اذ لايمكن فصل الشكل عن المادة ولا يمكن فصل الشكل عن تقنيات التنفيذ الفني او عن طرق تحقيق العمل الفني[23، ص195].

ولما كانت التقنية جزءا مهما في بنية الانجاز الفني وتحديدا في مجال الخزف، فقد كان لها تحولات على مستوى التركيب والتطبيق وهذا التحول هو نتاج التطورات العلمية في مجال فن الخزف، ومثلما كان للشكل

مرجعيات وعوامل ضاغطة في فن الخزف، كان للتقنيات خطواتها الاولى التي تصاعدت مع تصاعد انظمة الاشكال وهذا ما نلتمسه جليا في فن الخزف الامريكي .

فقد عبرت الاعمال الخزفية في امريكا عن طابع مجتمع يرتبط بمهمة المزج في محاكاته لأساليب ذات عمليات تركيبية بين الاشكال المختلفة، فاستخدموا الخزافين الامريكان كل التقنيات المتاحة لإنتاج اشكال معبرة على وفق سطوح مختلفة، ولتنفيذ هذا اعتمد الخزافون الامريكان خامات متنوعة لإنتاج اعمالهم وكذلك لانتاجهم اعمال تتسم بالسخرية، كما في الشكل(10) [24، ص502]

الشكل (10).

ولما كانت التقنية اللونية جزءا مهما في بنية الانجاز الفني وتحديدا في مجال الخزف، فقد كان لها تحولات على مستوى التركيب والتطبيق، وهذا التحول هو نتاج التطورات العلمية في مجال فن الخزف، ومثل ما كان للشكل مرجعيات وعوامل ضاغطة في فن الخزف كان للتقنية اللونية خطواتها الاولى التي تصاعدت مع تصاعد انظمة الاشكال وهذا ما نتلمسه جليا في الاظهار اللوني للأعمال الخزفية.

فاللون هو احداهم التقنيات في الخزف فهو مجال خصب للإبداع الفني الذي له السيطرة الادراكية والحسيه في الحلول التشكيلية المميزة وللتأثيرات اللونية في الخزف الاستمرارية في اضافه العديد من الافكار، فاللون هو من اهم العناصر الجمالية التي لها تأثيرعلى العمل الفني او الشكل[25، ص37]. شكل(11) للخزاف جونبولكس (John Pollex) فيعمله(Belly Dancer).

الخزف من الفنون التشكيلية التي تدخل فيها التقنية كعامل اساس من الناحيتين البنائية التشكيلية والجمالية ويعد محركا جيدا يتميز عن مجالات الابداع البقية[26ص46]. فالحركة التقنية تتألف من ابداع موصول وكشف عن امكانات خفيه والتقنية تقابل اللغة التي هي جملة من الاشارات والتعبيرات التي يتميز بها المجتمع [17، ص176]

ومع التطور الحضاري والصناعي في العالم تطور استخدام التقنيات في صناعة الخزف واصبح للتقنية الخزفية تعددية واسعة واصبح التنوع التقني هو المسؤول الاول عن ابراز القيم الجمالية للعمل الخزفي فلكل تقنية مستخدمة في الخزف اسلوب جمالي خاص بها، كما وان الخصوصية التقنية تتحقق باستخدام المواد المتنوعة او التعدد بالقيم اللونية [272، ص9] كما في اعمال الخزاف الامريكي ميتشيل كرافتون (Mitchell Grafton) في الشكل (12).

الشكل (11).

الشكل (12).

ويمكن القول ان التقنيات الجديدة المستخدمة في بناء المنجز الخزفي اعطت مساحة واسعة لإنتاج اشكال خزفية جديدة من الناحية الجمالية والفكرية كون الافكار الجديدة ذات الطابع التقني تعطي دوافع جمالية لإنتاج اعمال فنية رائعة

يمتاز الخزف المعاصر بتنوع المعالجات التقنية والتي تقوم بدورها بترسيخ القيم الجمالية عبر دلالاتها المتحققة في اظهار الشكل اضافة الى خبرة الفنان وقدرته على التحكم في خاماته المستخدمة وبالنتيجة يؤدي الى تحقيق اشكال خزفية ذات جمالية عالية كما في اعمال الخزافة مارغريت اوروك شكل (13)[28،ص54–55]

الشكل (13).

تعد عملية طلاء الفخار بأكاسيد التلوين على وفق معايير التزجيج وتحويله الى سطح خزفي ملون نقطة مهمة من نقاط الاشتغال الجمالي في فن الخزف ولهذا عمد الخزافون الى اجراء تجارب عديدة في خلطات التزجيج لإيجاد تحولات تقنية جمالية كونها تغير من سمات الطلاء الزجاجي ونوعية السطح الخزفي، وهذا ما

نجده في خزف التأثيرات الخاصة فالأعمال المنفذة بتقنية[*] الراكو والتي تلعب الصدفة دور كبير في تنفيذها تمتاز بجمالية عالية والوان براقة معدنية، تعتمد هذه التقنية على الاختزال القوي كما في شكل (14) للخزاف ديفيد كوهين

(David Cohin) حيث تظهر الوان الراكو الجميلة والزاهية متباينة مع بعضها البعض، اما الخزاف تيم اندريو (Tim Andrews) من انكلترا يعمل بتقنية الراكو ولكن بصورة متنوعة حيث يستعمل السلب المقاوم في اعماله ويقوم بإضافة الالوان لها وحرقه في الفرن كخطوة اولى ومن ثم يقوم بتقشير جزء من لعمل ليظهر بشكل طبقات مختلفة واستخدم البورسلين في التلوين وادى هذا الى انتاج عمل خزفي يختلف من حيث الملمس واللون كما في الشكل الاتي (15)[29، ص54]

الشكل (14).

الشكل.(15)

اما الخزاف ايرلدويشر (Earl Doescher) الامريكي فينفذ اعماله بتقنية البريق المعدني حيث تكون ذات سطوح براقة عاكسة للضوء تشبه بريق ولمعان المعادن حيث يغطي القطعة الخزفية ويضفي عليها سمات تزينيه وقيم جمالية فنية عالية كما في الشكل (16) اما الخزاف جون ديمر(John Dermer) فينفذ اعماله بتقنية تزجيج الملح ويحرقها بافران غازية حيث تتميز اعماله بمظهر جذاب ودقة في التصميم وملمسا لونيا جذابا كما في الشكل (17).

[*]الراكو احد انواع فن الخزف الجميل كانت بدايته في اليابان في اواخر القرن السادس عشر الميلادي علي يد احد الخزافين الذي قام بصنع اوعية لشرب الشاي الاخضر في احتفالات النبلاء u.com2https://www.ward

الشكل (16).

الشكل (17).

كذلك الخزف البركاني يعد من انواع فنون ما بعد الحداثة وذلك من خلال عملية اعادة تشكيل النظم الفنية واخراجها من نظام الشكل المألوف والتقليدي واحداث صدمة بصرية للمتلقي حيث كانت تعد البثور والفقاعات التي تخرج في السطح الزجاجي وتلغي ملمسيته الصقيلة من الاخطاء والعيوب في التقنية التزجيجية الا ان الخزافين استثمروا تلك العيوب والاخطاء لتحقيق تأثير تقني جديد وله مساحة ابداع في الفن الخزفي المعاصر، فضلاً عما يفعله الخزاف من تأثيرات لونية تنسجم مع تقنية السطح المتفجر في الخزف البركاني.الخزاف الامريكي جوش هيرمان (Josh Herman) في عمله شكل (18)

ومن التقنيات التي تعطي بعداً جمالياً للعمل هي تقنية التزجيج البلوري فتعتمد في تكوينها الفني والجمالي على اللون وحجم البلورات وتوزيعها بل وتأطيرها بأطر لونية مما يدل على استخدام عدة اكاسيد لإخراج جمال تصميمي وتكويني للبلورات والتي تأخذ عادة شكلا دائريا، كما في اعمال الخزاف الالماني هين سفرجنز(Hein Severijns) شكل(19).

الشكل (18)

الشكل (19)

اما الخزاف المعاصر ديفيد براون (David Brown) فيعد الشكل الفني له اساس العمل الفني ويمكن له ان يتمثل عن طريق قيام الفنان بتشكيل المادة والموضوع والانفعال والخيال في عمل منظم مكثف بذاته له اهميته

كما في عمله شكل (20) الذي نفذه بتقنية السيلادونومن التقنيات الجديدة هي تقنية الطباعة على الخزف[*] (الطباعة بالشاشة الحريرية)، حيث تظهر الاعمال المنفذة بهذه التقنية بجمالية خاصة بها وهي تحيل انتماء الشكل الخزفي من وعاء او انية الى تمثيل بصري او خزف دعائي، حيث اغلب الاعمال المنفذة بهذه التقنية تحمل مفردات من المجتمع مشابه لما جاء به فن البوب ارت[31،ص68]. كما في عمل الخزاف روبرت ولوغو (Roberto Logo) (شكل21)

الشكل (20).

الشكل (21).

3-3المؤشرات التي اسفر عنها الاطار النظري

1- يعد التعدد التقني منطلقا مهما من منطلقات التأثير الشمولي الجمالي للخزف المعاصر.

2- سحب الجذب البصري من نظام الشكل الى التقنيات المنفذة على سطح المنجز الخزفي مما حقق نوعا من الاكتفاء الابداعي بنوع التقنية بعيدا عن التعقيد بنظام الشكل .

3- يعد الاشتغال التقني وتحولاته نوعا من النتاج الفكري للفلسفة العلمية ومطلقاتها التجريبية التي سحبت فن الخزف الى منطقتي العلوم اسوة بالمعارف الاخرى والى منطقة الفن والجمال الصرف.

4- كان للتقنية دورٌمهمٌ في بيان الخصوصية والجمالية لفن الخزف والامريكي منه تحديدا حيث انصب اهتمام الخزافين على البحث في خفايا التقنيات الخزفية من اجل اثارة المتعة والادهاش والابداع لدى المتلقي

5- شكل الضاغط المرجعي بناءا ابداعيا على مستوى التقنيات ذات التأثير الخاص وبوجه التحديد خزف الراكو الياباني.

6- من متطلبات الجمال لدى الخزاف هو استحداث تقنيات جديدة ترتبط بخصوصية الخزاف.

7- استخدام التقنيات الخاصة للخزف يشترط على اساس الخبرة الجمالية من قصدية الخزاف.

8- اختصار الفكرة لدى الخزاف بتوليد اللون النقي على القطعة الخزفية واعطائها خصوصية جمالية لموضوعته الجمالية.

[*] هي تقنية الطباعة التي تستخدم فيها شبكة من الحرير أو البوليستر أو غيره من الشبكات المحبوكة لدعم الاستنسل "stencil" في حجب الحبر للحصول على الصورة المطلوبة. يشكل الاستنسل المرفق مناطق مفتوحة وأخرى مغلقة، والشبكة الحريرية تنقل الحبر أو مواد أخرى قابلة للطباعة بها بواسطة الضغط بواسطة شفرة التعبئة أو ما تسمي بالاسكويشة " squeegehttps://ar.wikipedia.org /wiki

9- الفكرة العلمية في الجانب التقني التجريبي تكون مرتبطة بمفهوم الجمال والتحولات الشكلية في فن الخزف .
10- البعد الجمالي في الخزف يتولد من معاينة الشكل الخزفي وكيفية المعالجة اللونية والتعامل مع الاسس البنائية والمفاهيمية والتي بدورها تسعى لكشف العلاقات الجمالية .
11- يكتسب الشكل الخزفي العام عند معالجته تقنيا حاله من التفاعل المتبادل ليكتسب الجمالية .
12- يسعى الخزاف الى اسلوبه الخاص في تنفيذ التقنية التي يحددها للسطح الخزفي وبالذات على التقنيات الخاصة.
13- تتوالد الجمالية من عناصر التشكيل الخزفي والتي تتألف فيما بينها لتشكيل فكرة العمل لتكون اشارات مختلفة تحمل معاني عديدة.
14 – الانتاج اللوني في العمل الخزفي يحمل فكرة الاختصار للفكرة وابراز هويتها يحمل معنى مختلف وفقا للموضوع التقني.
15 – افاد الخزاف ان التطورات العلمية التي يشهدها العصر من خلال استخدامه للمعالجات اللونية وبما يتفق والتغيرات الحداثية سعيا منه للوصول الى مفهوم جديد يختلف وثقافة الخزف التقليدي.

4- الفصل الثالث(اجراءات البحث).

4-1مجتمع البحث: شمل مجتمع البحث الأعمال الخزفية ذات التقنيات المتعددة ذات العلاقة بأهداف البحث، والتي جمعتها الباحثة من شبكة (الانترنيت) ،والمنتجة من قبل الخزافين البريطانيين والامريكان، وقد شمل مجتمع البحث على (30) عملاً خزفياً وطبقاً لمسوغات موضوعة البحث الحالي وحدوده.

4-2عينة البحث: اختارت الباحثة عينة البحث، والبالغ عددها (خمسة) اعمال خزفية متعددة التقنيات بصورة قصدية، وبما له صلة في تحقيق هدف البحث

4-3 منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي (طريقة التحليل) وذلك بجمع عينة البحث وتحليلها وصفيا حسب معطيات عناصرها واغراضها.

4- 4 اداة البحث: تم اعتماد ما اسفر عنه الاطار النظري من مؤشرات كمحكاة معرفية لتحليل عينة البحث.

عينة1
اسم العمل ضفدع على الخزفFrogs on pot
اسم الفنان كوني ستوكديل(Connie R. Stockdale:)[*]
قياس العمل:27.9*15.2cm
سنة الانجاز:2006
بلد الانجاز: الولايات المتحدة الامريكية.
التقنية: سيلادون.

[*] خزاف امريكي ينفذ اعماله بتقنيات التزجيج الخاصة للمزيد ينظرw&hl=ar&sa=X&ved=2ahUKEwjk3rLY-

الشكل الفني عبارة عن شكل تقليدي لأنية تحتوي على ثلاثة اجزاء (جسم–عنق فوهة) يلاحظ من خلالها انسيابية الخط الخارجي المحيط بالشكل والمحدد للهيئة العامة حيث يبدا بقاعدة دائرية ومن ثم يزداد عرض الشكل تدريجيا كلما ارتفعنا الى الاعلى الى ان يصل الى الوسط ومن ثم يبدأ تدريجيا بالتناقص وصول االى الرقبة ليشكل جسم الانية الخزفية ومن ثم يصل الى الفوهة. يحتوي العمل على زخارف نباتية تملاء الانية الخزفية بأكملها من القاعدة وصول االى الفوهة حيث نلاحظ وردة كبيرة قريبة من القاعدة يوجد عليها ضفدع منحوت مسبقا ومضاف على الانية.

تتشابك الزخارف مع بعضها البعض مكونة وحدة زخرفية جميلة على الانية الخزفية ويلعب الخط دورا بارزا في تحديد تفاصيل هذه الزخارف ونجد الضفادع نفذت بصورة واضحة واقعية. اما اللون فقد لعب دورا في تحقيق جمالية خاصة تمثلت بالاختزال العالي له حيث استخدم الخزاف اللون الاخضر الفاتح بانسجام عالٍ من خلال عملية التكوين البصري للتفاصيل المرسومة (الزخارف) وهو اسلوب سهل ممتنع يدل على امكانية عالية للخزاف في التعامل مع التقنية.

ان تدرج اللون الاخضر الفاتح اعطى جمالية عالية للشكل حيث ظهرت الزخارف محددة بلون اغمق من سطح الزخرفة وهذا التضاد اللوني بين الشكل والخلفية ادى الى ظهور الزخارف بصورة واضحة.

تحقق التوازن في العمل الخزفي نتيجة توزيع الزخارف بصورة كاملة على الانية الخزفية وكذلك الضفادع في الاعلى والاسفل ومن الخلال التناظر الحاصل بالشكل العام نتيجة الجانب التقني الذي استخدمه الخزاف واستخدام الويل الكهربائي في صناعة الانية.

ان خصوصية تقنية السيلادون المنفذة على هذا العمل الخزفي اعطته جمالية عالية وانسجام عال بين شكل الانية والتقنية التي نفذبها، فالأخضر السيلادوني يبعث الهدوء في النفس كونها قرب الى الطبيعة، وما يحويه من خاصية جمالية لجأ لها الخزافون للوصول الى التقارب مع الطبيعة

عينة 2

اسم العمل ثلاث فازات محروقة(Three burned vases) :

اسم الفنان سكوت كورنيش(Scott D. Cornish):[*]

القياسات:20.3*10.2*10.2

سنة الانجاز:2008

بلد الانجاز: الولايات المتحدة الامريكية

التقنية: زجاج الرماد .

ثلاث فازات مختلفات في الحجم زجج العمل بتقنية زجاج الرماد واستخدم الخزاف (الوان الكريمي الفاتح والاخضر الزيتوني الفاتح والبرتقالي الفاتح والبني والازرق) اما الشكل الخارجي لكل فازه متشابه فشكلها يشبه

[*] خزاف من الولايات المتحدة الامريكية يعمل بتقنيات الخزف الخاصة واعماله اغلبها خزف الراكو=w.google.com/search?q

الأسطوانة تقريبا مسحوبة بالويل تبدا بقاعدة ضيقة وتتسع كلما اقتربت من الفوهة الى ان تصل الى الفوهة فتكون فوهة قصيرة فهي تشكل نهاية للفازة.

تمكن الخزاف (سكوت) من تفاصيل عمله وصاغها بأسلوب جميل ومتناسق فاستطاع ان يكون تناسقا وانسجاما لونيا عن طريق تقنيات اللون فخبرة الخزاف وبراعته في اختيار تقنيته قدمت العمل بهذه الصورة الجميلة الفريدة من نوعها واستخدامه لتزجيج الرماد زاد من جمالية العمل فلكل عمل فني تقنية خاصة به تجعل منه عملاً مميزا َوله تأثير خاص به وهذا التأثير ناتج اما من خصوصية ملمسية او لونية الا انها بالمحصلة تأثيرات جمالية وبصرية تخاطب الذوق الجمالي لدى المتلقي وفي هذا العمل تظهر مدى البراعة التقنية للخزاف من اخراج هكذا تأثر جمالي تصميمي ولوني يخلق انشاء فلكل قطعة خزفية في العمل مكملة للأخرى.

استخدم الخزاف الفرشاة في عمله هذا لإعطاء جمالية اكثر وتركيز اكثر بطريقة مزج الالوان وتوزيعها على سطح العمل الخزفي ففي الفازة الاكبر نلاحظ ان اللون السائد في الفازة هو لون غامق مطفئ مع بعض هالات الضوء التي جسدها الخزاف بشكل اقرب الى هالة من النور وزعها على الفازة فالأولى توجد اسفل الفوهة واخرى تقابلها في الجزء السفلي من الفازة وتنتهي بخط غير منتظم بلون اخضر عمد الخزاف الى جعلها غير منتظمة لتظهر وكأنها ضربة فرشاة عفوية ظهرت مزججة بلون ابيض في الوسط واستخدم خطوط حول الفازة ملونة بلون الاخضر وبين هذه الخطوط مساحة من اللون الاخضر الغامق، اما الفازة الثانية فهي اصغر من الاولى في الطول ولونها افتح وركز الخزاف في هذه الفازة على هالات النور اكثر فزاد من عددها وجعل المساحة التي تشغلها اوسع

وكان الفازة متأثرة بهذه الهالات فجعل من لون اكثر تفتحاً وهنا تكون الخصوصية التقنية للزجاج قد اعطت احساسا تصميميا لونيا اما الفازة الاخرى فقد استخدم الخزاف فيها لون افتح من الفازتين السابقتين ووضع حول هالات النور لون برتقالي فاتح وكان هذه الهالات اصبحت كالشمس مع اضافة دائرة بلون ازرق فاتح وفي الاسفل الهالة البيضاء اطرها بلون اسود مما قلل من قوة لونها

عينة 3

اسم العمل See Rock : صخرة البحر

اسم الفنان: Dorothy Louise Deshamps: دوروثي لويس ديشامبس[*]

قياس العمل: 20.3*27.9*25.4

سنة الانجاز: 2009

بلدالانجاز :البرازيل

التقنية: راكو ومتصدع

[*] خزافة برازيلية تحب العمل بتقنية الراكو ومتأثرة بالخزف الامريكي والياباني للمزيد ينظر//ceramic-birdhouses56https://www.pinterest.com/artteach

يصور المنجز الخزفي قطعتين خزفيتين القطعة الاولى مقطوعة بشكل غير منتظم والاخرى تظهر بشكلها الدائري النظامي ذات البروز الناتئ في اسفلها المقلوبة، وتظهر القطعة الاخرى في داخلها مجموعة الوان متراكبة مع بعضها مشكلة نمطا لَونياً تصاعدياً تغلب عليها لصفرة والعتمة وجزء ذات لون احمر وازرق ليشكل العمل بمجمله نتاجا خزفيا اخذ صورته من طبيعة التعامل التقني والمعالجات التي تمت عليه ليمنح نفسه للمتلقي بهيأته الظاهرة وفق العلاقات الناتجة التي حاول الخزاف ان يطرحها لتجسيد فكرته الفنية من خلال تعامله التقني مع المواد والخامة بما يشكل بناء على هذه المعالجات وخطوات حسابها هذا النوع من الاستظهار الخزفي وعرضه وفق معطيات ذلك التعامل.

المنجز الخزفي مبني باليد واستخدم الخزاف الفرشاة في التزجيج لتجنب التأثيرات الناتجة من عدم تساوي كمية الزجاج في كل اتجاهات العمل مما خلق حركة جميلة على العمل. فلعامل المهارة الدور الكبير في اخراج المنتجات الخزفية بشكلها الصحيح فعامل القصد والمهارة من شروط التقنين الفني لتحقيق افضل النتائج التقنية في المنجز الخزفي النهائي.

حقق الخزاف في هذا العمل الخزفي تلاعبات لونية ذات خصوصية بصرية تجريدية جمالية معمولة بتقنية الراكو وبمهارة عالية فقد مثلت هذه التلاعبات اللونية الجمال بذاته في هذا المنجز الخزفي، فقد حقق الخزاف تباين في الالوان للقطعة الواحدة فاستخدم بقع الالوان (الحمراء والصفراء والبني والازرق والاسود) في الجزء العلوي من القطعة الكبيرة مما اعطت بعدا جماليا وتناسق الطيف اللعمل، اما الجزء السفلي للقطعة الكبيرة فقد استخدم الراكو والمتصدع وهذه التقنية التي استخدمها الخزاف اعطت نوع من الهدوء والاتزان للعمل الخزفي فهذه التصدعات الموجودة للعمل الفني اضافت جمالية عالية له واعطت للشك لتناظرا مع القطعة الثانية المنفذة بالتقنية نفسها، ولكن عند رؤية العمل يحس المتلقي بنوع من الحركة فيه رغم سكونه فالألوان التي اعطت صفة المعدن للعمل ذاتب ريق جميل اتت متناظرة ومكملة للقطعة الثانية المتصدعة فالتضادات التي حققها الفنان كانت منسجمة ومتداركة في كيفية توزيع هذه الالوان بصورة متساوية ومتوازنة.

ان التفاعلات والعلاقات تمنح سماتها للشكل على وفق معطى تكون للصدفة فيه نصيب كبير اذت ترك المواد تأخذها طبيعتها وأفراز كل ما فيها من دفع لمنح ذاتها للخامة بحيث تصبح قطعة منها وحالة تبين التعددية وكانها جزء منها يصعب فصل أي جزء او تميز أي منها عن الاخر، وبهذا تعد العبثية في عملية التنظيم ذات اشتغال جمالي يسجل لتراكمية اجزائه نتاجا فنيا اخذ فيه الخزاف (دورثي) جانبا مهما من فنه لا سيما وان نتاجاته تسجل غرائبية على مستوى الشكل والمضمون.

عينة 4

اسم العمل(vase): فازة

اسم الفنان Liza Riddle: ليزاريدل[*]

القياسات 32*40 CM :

سنة الانجاز:2011

بلد الانجاز : الولايات المتحدة الامريكية

التقنية :زجاج الملح

انية خزفية بيضوية الشكل تقريبا ومجوف يبدأ الشكل بقاعدة ضيقة ومن ثم يبدا بالاتساع ويضيق عند الجزء الاعلى مكون االفوهة والعمل مبني باليد ومزجج بتقنية الملح.

يمكن ان نتلمس في هذا العمل رؤية للتباين التقني وما يفرزه من تأثير جمالي في زجاج الخزف حيث احتفت الالوان بسحرها وتأثيرها من خلال توظيف الخزافة (ليزا) للتقنية اللونية لتحقيق رؤية جمالية تعتمد اللون بسطوحه اللامعة التي تشد الانتباه وتشكل نوع من الخطاب البصري مما اعطى بعدا جماليا.

شكلت الالوان عامل هدوء في طبيعة العمل المظهرية رغم ماتؤشره حالة التضاد في العمل من اثارة حركية فعالة فالخطوط او المسارات اللامنتظمة على سطح الشكل اوجدت نوعاً من التوافق اللوني عزز من جمالية العمل وقد اظهرت هذه الشقوق فضلا عن بقية اجزاء العمل الخزفي بحرفية وتكنيك ومهارة عالية اكدت على قدرة الخزافة في التلاعب بأدواتها وتقنياتها لإظهار العمل بهذه الجمالية.

الوان العمل ومفرداته الشكلية ارتبطت معا ضمن وحده متكاملة لإبراز ما يمتلكه العمل من جمال لوني له فاعليته واثره النفسي الجمالي المريح والممتع فضلا عن الايحاء بمضمون وفكرة العمل ذات البعد الجمالي والفكري الاصيل من خلال ما حمله اللون من شفرات رمزية معبرة.

عينة 5

اسم العمل crystalline cat: :قطة بلورية

اسم الفنان Denis Caraty : :دنيسكاراتي[*]

قياس العمل :50*20cm

سنة الانجاز: 2013

بلد الانجاز: المانيا

التقنية : بلوري

[*] خزافة من الولايات المتحدة الامريكية تعمل مع زوجها بعمل الخزف وهي متأثرة بالصخور البحرية واغلب اعمالها خزف منفذ بتقنية الملح للمزيد=ALiza3%https://www.google.com/search?q

[*] خزاف من المانيا ينفذ اعماله بتقنية الخزف البلوري =A+Denis+Caraty&rlz3%https://www.google.com/search?q

قطة خزفية نفذها الخزاف بوضعية الجلوس وبتقنية التزجيج البلوري وبلون الازرق وتدرجاته ، حيث نلاحظ اللون الازرق الغامق القريب الى النيلي في منتصف العمل ويتدرج اللون الازرق الفاتح من المنتصف الى الاعلى ومن المنتصف الى الاسفل مع انتشار البلورات بشكل كثيف اسفل الرأس وفي الرأس وتكون البلورات كبيرة نوعا ما اما في الجزء الاسفل من العمل تكون صغيرة وتصغر تدريجيا كلما اقتربت الى اسفل الجسم.

عادة ما نجد الاشكال المنفذة بتقنية التزجيج البلوري اشكال تقليدية فازة او صحن مثلا ولكن في هذا العمل عمد الخزاف (دنيز) الى اختيار شكل جديد لينفذ بهذه التقنية مما زاد من فعل الدهشة لدى المتلقي . ويمكن ايضا ان نلتمس في هذا العمل رؤية للتباين التقني وما يفرزه من تأثير جمالي في زجاج الخزف حيث ان المساحات اللونية السائدة في هذا العمل هي ذا تتأثير لوني لأكاسيد التلوين المألوفة في صناعة الخزف تقنيا وفنيا في حين نجد التأثير الخاص الذي تظهره البلورات المنتشرة في العمل الخزفي والتي تشكل بنيته الجمالية وهذه الجمالية هي نتاج تقنية كيميائية تفاعلية لبلورات الزجاج ضمن خلطة السائل الزجاجي وبفعل متغيرات الحرارة المرتفعة الى البرودة التدريجية ومن ثم العودة الى الحرارة العالية فعلى اساس ما تكونه البلورات من اشكال حين انفتاحها او تمددها يلجا الخزاف الى وضع لمساته الفنية والتقنية من حيث تلوين البلورة بأوكسيد التلوين والذي يتداخل مع تكوين البلورة الزجاجية لينتج فعلا لونيا بل وتركيبيا تدريجيا يخلق نوعا من الايهام البصري الذي يصور للمتلقي ان ذلك التشكيل هو نتاج دراسة تصميمية ورسم وتلوين يدوي في حين ان التشكيل هنا هو نتاج دراسة تجريبية للتقنية الخزفية لزجاج التبلور ذي التأثير الخاص وهذا ما يسحبنا الى حقيقة ان الزجاج البلوري هو تقنية خزفية وجدت لتطعيم بنية الخزف جماليا وبالمحصلة فان البحث التقني في هكذا نوع من الزجاج التأثيري الخاص لا ينحصر ضمن نطاق تكوينه الكيميائي او العلمي الصرف بل ينسحب الى ما تنتجه تلك التقنية لاحقا من تأثيرات على سطح المنجز الخزفي وهذه التأثيرات يمكن ان تكون ملمسية او لونية الا انها بالمحصلة تأثيرات جمالية وبصرية تخاطب الذوق الجمالي لمتلقي فن الخزف المعاصر.

5- الفصل الرابع

5-1(نتائج البحث)

1. التعدد التقني المتمثل في (تقنيات الراكو والمعدني والمتصدع واكاسيد لونية) يعد منطلق من منطلقات التأثير الجمالي في الخزف المعاصر كما في نموذج العينة(3). حيث ظهرت جمالية خاصة من خلال مزاوجة اكثر من تقنية.

2 . حققت الاعمال الخزفية المعاصرة الاكتفاء الابداعي بأعتمادها على التقنية بعيدا عن التعقيد بنظام الشكل وهذا واضح بجميع نماذج العينة.

3 . التقنية دورُمهمُ في بيان الخصوصية العلمية والجمالية لفن الخزف الامريكي والاوربي المعاصر.

4 . حقق اهتمام الخزافين المعاصرين على البحث في خفايا التقنيات الخزفية من اجل اثارة المتعة والدهشة والابداع لدى المتلقيوهذا واضح في جميع نماذج العينة.

5.ارتبطت خصوصية الخزف بأستحداث تقنيات جديدة .

6 . اختصار الفكرة لدى الخزاف بتوليد اللون النقي على القطعة الخزفية واعطائها خصوصية تقنية لموضوعته الجمالية ويظهر في جميع نماذج العينة.

7 . تمثلت جماليات الخزف من خلال المساحات البراقة واللامعة في ارضية الاواني الخزفية والذي احدث بدوره تناغما وتناسقا وتباينا ويظهر في جميع نماذج العينة.

8 . اعطى اتجاه الخزاف المعاصر نحو التقنيات القديمة معالجة السطوح الخزفية التي كشفت عن القيم الجمالية التي تتوافق مع جمالية الشكل الخزفي والذي اعطى للتقنية دورا بارزا في الخزف المعاصر، وهذا واضح في جميع نماذج العينة.

9 . تمثل الطلاءات الزجاجية والاكاسيد الملونة العامل الرئيس في اغناء الشكل الخزفي حيث انها تعطي القيمة الجمالية التي تربط بين الشكل والمضمون من خلال توظيف التقنية .

10 . اعطى الاستخدام التقني لاكثر من تقنية واحدة خصوصية جمالية للعمل الفني كما في نموذج العينة(2،3).

11 . تمثلت سيادة بعض العناصر الخزفية في المنجز الفني لإعطاء واقع تقني يختلف عن الاخر في التعاملات التقنية الاخرى كما في نموذج العينة(3،2).

12 . يعد اختلاف الملمس و عتمة اللون وقلة بريقه على سطح العمل بعدا جماليا للخزف كما في نموذج العينة(2،3) .

13 . تمكن الخزاف من التلاعب بالتقنية لاعطائها بعدا علميا و تحويلها الى مصاف فكرته الفنية.وهذا يظهر في جميع نماذج العينة.

5-2 الاستنتاجات

1- تظهر جمالية الاعمال الخزفية من خلال نوع التقنية المستخدمة وقدرة الخزاف على التحكم بها.

2- يتم الكشف عن علاقات جمالية جديدة من خلال ربط التقنيات القديمة بالتقنيا ت الجديدة.

3- عدم القدرة على تكرار العمل لاكثر من نسخة لان طبيعة التكوين الخزفي لا يتكرر الا في ظروف مماثلة .

4- ان المساحة التقنية الاكبر اشتغالا في فن الخزف المعاصر عبرت عن الاني والزائل والمتغير واللامألوف في نوع الفن الذي يطرحه المجتمع

5-ان خصوصية التعامل مع اللون للمعالجات المتعددة اعطى للاشكال والسطح ايحاءات متعددة للحركة والجذب البصري من خلال تشكيلة السطح .

6- ان معطيات الابعاد الفكرية والرمزية والثقافية قد تمثلت من خلال طبيعة التقنية لكل بعد منها خصوصية جمالية.

7- ان التعدد التقني قد منح في عملية تشكله مفاهيم الانفتاح في فن الخزف المعاصر.

8- تعددية الخامات في المنجز الواحد قد اعطى تنوع تصميمي خزفي عن اجزاء العمل الفني التقليدي وتميزه عن غيره في تعويض الخزف بخامات متداخلة مع الخامة العادية لينتج غرائبية التداخل الى طبيعة المنجز الخزفي (خصوصية).

9- تراكمية الخبرة سواء على مستوى التراث او اللاوعي الجمعي يشكل جانبا له تأثيراته الكبيرة في انعكاساتها على السطح التصويري الخزفي من خلال نوعية التقنية.

10- دقة التعامل مع التأكسد للمادة وحسابها تمظهر من خلاله بعدا جماليا خاصاً.

11- مطاوعة المادة الخام هي التي اعطت مضمون فكرة التعبير بما يلائم التجسيد الفني الذي يصبو اليه الفنان

12- ان التعامل بتأثيرات خاصة للخامة يعد وسيلة لعرض نتاجات تنفرد بشكلها الفني الخزفي.

5-3 التوصيات

1-التطرق من خلال البحوث الاكاديمية المنشورة الى الفنانين (الخزافين) الامريكان والاوربيين والتركيز على اسلوبهم في تنفيذ الاعمال.

2-ترجمة كتب خاصة بالخزف الامريكي والاوربي المعاصر.

5-4 المقترحات

استكمالا لمتطلبات البحث الحالي ، تقترح الباحثة اجراء الدراسات الاتية:

1-دراسة الابعاد الجمالية للخصوصية التقنية في الخزف الصيني.

2- دراسة الابعاد الجمالية للخصوصية التقنية في الخزف الياباني.

CONFLICT OF INTERESTS

There are no conflicts of interest

5 المصادر

1- البعلبكي، منير: قاموس المورد، إنكليزي – عربي، ط 1 ، دار العلم للملايين، 1977 .

2- صليبا، جميل: المعجم الفلسفي، الجزء الاول، دار الكتاب اللبناني للنشر، بيروت، لبنان،1982.

3- مونرو، توماس: التطور في الفنون، ج3، ترجمة: عبد العزيز وآخرون، الهيئة المصرية، القاهرة، 1972.

4- بهنسي، عفيف: علم الجمال عند ابي حيان التوحيدي رسائل في الفن، السلسلة الفنية 18، وزارة الاعلام مديرية الثقافة العامة، بغداد 1972.

5- بدوي، عبدالرحمن: موسوعة الفلسفة،الطبعة الاولى، الجزء الاول، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1984.

6- المليجي،علي: التقنية في الفنون التشكيلية، حورس للطباعة والنشر،القاهرة، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.

7- باشا، احمد فؤاد: فلسفة العلم والتقنية ،محاضرة الاربعاء، 13-4-2004.

8- احمد، ابراهيم: اشكالية الوجود والتقنية عند مارتن هيدجر، الطبعة الاولى، منشورات الاختلاف، الدار العربية للعلوم، الجزائر، 2006.

9- عبده، مصطفى: فلسفة الجمال ودور العقل في الابداع الفني،الطبعة الثانية، مكتبة مدبولي،القاهرة،1999.

10-نجم،عبد حيدر: علم الجمال افاقه وتطوره، الطبعة الثانية، دار الكتب للطباعة والنشر، بغداد،2001.

11-الخطيب، محمد: الفكر الاغريقي، الطبعة الاولى، منشورات دار علاء الدين، دمشق،1999.

12-جبار، عبد الكريم: شفرة التجريد بين التواصل ومفهوم الجمال في الرسم الحديث، رسالة ماجستير غير منشورة ،جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2003.

13-ابو ريان، محمد علي: فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة،

14-الصباغ، رمضان: فلسفة الفن والقيم الجمالية بين المثالية والمادية، الطبعة الاولى، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر،الاسكندرية، 2001.
15-عبد المنعم، راوية: القيم الجمالية، دار المعرفة الجامعية،الاسكندرية، 1987.
16-النجار، علي: اشكالية التقنية في العمل التشكيلي، مؤسسة النور للثقافة والاعلام،العدد: 26، 2009 -11- 12.
17-اوزياس، جان ماري: الفلسفة والتقنيات، ترجمة: عادل العوا، منشورات عويدات، بيروت، باريس، 1983
18-سانتيانا، جورج: الاحساس بالجمال، ترجمة : محمد مصطفى بدوي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
19- مطر، اميرة حلمي: مقدمة في علم الجمال وفلسفة الفن،الطبعة الاولى، دار المعارف، 1989.
20 –مجموعة من الاكاديميين العرب: الفلسفة النسوية،اشراف وتحرير :علي عبود المحمداوي، الرابطة العربية الاكاديمية للفلسفة، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
21 -السلطاني، علي فلاح: استخدام تقنيات حرق متنوعة ومتغيراتها على السطح الخزفي، رسالة ماجستير غير منشوره، جامعةبابل، كلية الفنون الجميلة، 2013.
22-فيشر، ارنست: ضرورة الفن، الهيئة المصرية للتأليف والنشر، 17-سانتيانا، جورج: الاحساس بالجمال، ترجمة : محمد مصطفى بدوي، مكتبة الانجلو المصرية،القاهرة، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.
23- برتيملي، جان: بحث في علم الجمال، ترجمة : انوار عبد العزيز، مراجعة: نظمي لوغا، دار النهضة، مصر،القاهرة، 1970.
24-العبيدي، محمد جاسم: خصائص الشكل وانزياحه في خزف ما بعد الحداثة (الخزف الامريكي نموذجا)، مجلة كلية التربية الاساسية،العدد 95، مجلد 22، 2016.
25- هارون، عادل عبد الحفيض: تقنيات الطين المدمج في الخزف المعاصر، رسالة ماجستير منشورة، جامعة حلوان،1997.
26 -السويفي، مرفت حسن: جماليات وتقنيات الخزف الحديث، دار النهضة، مصر،القاهرة، 1996 -12
27- النوري، عبد الجليل: التنوع التقني ودوره في اظهار القيم الجمالية في الملصقات، رسالة ماجستير غير منشورة،جامعة بغداد، كلية الفنون الجميلة، 2002
28-Margaret o- roke: clay ,light ,@water, ceramics with four hand book , art and perception , London ,1998 ,p54 -55.
29- Diane Creber ,A and C Black, crystalline glazes , London university of Pennsylvania press – Philadelphia,Second Edition , 2005, p40.
30-www.m.ahewar.org/s.
31- عباس، انور: الابعاد الجمالية لتقنية الطباعة المسامية على السطح الخزفي المعاصر، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بابل، كلية الفنون الجميلة، 2018.